[175] وهرب الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الدار وأخوه (1) واستأمن الباقون، و استاقوا العير إلى النبي صلى ا عليه وآله، فقال: وا ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، و ذلك تحت النخلة فسمي غزوة النخلة، فنزل: " يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه " الآية، فأخذ العير وفدى الاسيرين ثم غزى بدر الكبرى. (2) 19 - أقول: في تفسير النعماني بسنده المذكور في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الناسخ والمنسوخ: ومنه أن ا تبارك وتعالى لما بعث محمدا صلى ا عليه وآله أمره في بدء أمره أن يدعو بالدعوة فقط، وأنزل عليه: " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى ا بإذنه و سراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من ا فضلا كبيرا * ولا تطع الكافرين و المنافقين ودع أداهم وتوكل على ا وكفى با وكيلا " فبعثه ا بالدعوة فقط، و أمره أن لا يؤذيهم، فلما أرادوه بما هموا به من تبييت (3) أمره ا تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه: " اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن ا على نصرهم لقدير " فلما أمر الناس بالحرب جزعوا وخافوا فأنزل ا تعالى: " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية ا أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " إلى قوله سبحانه: " أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة " فنسخت آية القتال آية الكف، فلما كان يوم بدر وعرف ا تعالى حرج المسلمين أنزل على نبيه: " فإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على ا " فلما قوي الاسلام وكثر المسلمون أنزل ا تعالى: " ولا تهنوا وتدعو إلى السلم وأنتم الاعلون وا معكم ولن يتركم أعمالكم " فنسخت

_____

(1) في الامتاع وسيرة ابن هشام: عثمان بن عبد ا بن المغيرة المخزومى ونوفل بن عبد ا بن المغيرة المخزومى. (2) مناقب آل أبى طالب 1: 161 و 162. (3) في المصدر: بما هموا به من بيته.

_____